أخبرنا علي بن محمد عن جرير بن حازم عن هزان بن سعد قال حدثني رجاء بن حيوة قال لما ثقل سليمان بن عبد الملك رآني عمر في الدار أخرج وأدخل وأتردد فدعاني فقال لي يا رجاء أذكرك الله والإسلام أن تذكرني لأمير المؤمنين أو تشير بي عليه إن إستشارك فوالله ما أقوى على هذا الأمر فأنشدك الله إلا صرفت أمير المؤمنين عني فانتهرته وقلت إنك لحريص على الخلافة لتطمع أن أشير عليه بك فاستحيا ودخلت فقال لي سليمان يا رجاء من ترى لهذا الأمر وإلى من ترى أن أعهد قلت يا أمير المؤمنين اتق الله فإنك قادم على الله وسائلك عن هذا الأمر وما صنعت فيه قال فمن ترى فقلت عمر بن عبد العزيز قال كيف أصنع بعهد أمير المؤمنين عبد الملك إلى الوليد وإلي في ابني عاتكة أيهما بقي قلت تجعلهما من بعده قال أصبت ووفقت جئني بصحيفة فأتيته بصحيفة فكتب عهد عمر ويزيد من بعده وختمها ثم دعوت رجالا فدخلوا عليه فقال لهم إني قد عهدت عهدي في هذه الصحيفة ودفعتها إلى رجاء وأمرته أمري وهو في الصحيفة اشهدوا واختموا الصحيفة فختموا عليها وخرجوا فلم يلبث سليمان أن مات فكففت النساء عن الصياح وخرجت إلى الناس فقالوا يا رجاء كيف أمير المؤمنين قلت تعلمون منذ اشتكى أسكن منه الساعة قالوا الحمد لله فقلت ألستم تعلمون أن هذا عهد أمير المؤمنين وتشهدون عليه قالوا بلى قلت افترضون به قال هشام إن كان فيه رجل من ولد عبد الملك وإلا فلا قلت فإن فيه رجل من ولد عبد الملك قال فنعم إذا قال فدخلت فمكثت ساعة ثم قلت للنساء اصرخن وخرجت فقرأت الكتاب والناس مجتمعون وعمر في ناحية الرواق قال أخبرنا علي بن محمد عن يعقوب بن داود الثقفي عن أشياخ من ثقيف قال قرئ عهد عمر بعد وفاة سليمان بالخلافة وعمر ناحية وهو بدابق فقام رجل